Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يتعلق به الإدراك ، ولا على التعبير عن السلوك الانفعالى نحوه ، وإنما تكشف لنا ، من طريق التنظير بين الصوت والمقطع من جهة ، و« الجشطالت » أو صورة الشيء من جهة أخرى ، شيئاً من طبيعته وحقيقته الحسية .

وقد يظن لأول وهلة أن مبنى التضعيف فى هذا المثال وغيره على مبدأ المحاكاة وتقليد صورة الشيء ، ولكن المحاكاة لا تعدو أن تكون المرحلة الأولى لاقتناص الشيء فى اللفظ ، إذ لا تلبث « الجشطالت » أن تنفصل عن مادتها الأولية ، وتصير واسطة للتمثيل الفطرى الذى يظهر فيه الجمع والتكرار ، بل تؤول إلى صورة للتعبير عن المعرفة الفطرية التى تتعلق بالأشياء والمكان والزمان والقوة وما إليها ، فالرمز يبدأ بمحاكاة الشيء وينتهى باقتناصه وأسره ، وتلك هى مراحل التمثيل التى يتحقق فيها للغة التعبير الذاتى الذى لا يقتصر على الجانب المحسوس من الشيء ، بل يتجاوزه إلى المجال الفكرى والروحى ، وفيه تتجلى عبقرية اللغة وشاعريتها ، وقدرتها على الرمز ، ولنأخذ مثالا لذلك من شعر المخبل السعدى يتضح به ما نحن بسبيله ، حيث يشبه المرأة بالبردية فى قوله :

بردَّيةٌ سبق النعيمُ بها أقرائها وغلابها عظمُ

فلفظة البردية ، إذا انتزعت من سياقها ، كانت دالة على واحدة من جنس معين من الأوراق النباتية ، وإن كانت لا تتم لها الدلالة عليها إلا إذا كانت تعبر على نحو غير مباشر عن صفاتها وملابساتها ، غير أن لها فى هذا السياق وظيفة أخرى من المعنى مغايرة لوظيفتها الأولى ، فهى هنا إنما تدل على المعنى الفطرى الشعرى وتصوره ، دون أن